ولد الشهيد مطهري في الثاني من شباط عام ١٩١٩م، في مدينة فريمان الواقعة على بعد ٧٥ كلم من مدينة مشهد المقدسة، من عائلة دينية عريقة عرفت بالالتزام والاستقامة، وانهى المرحلة الابتدائية على ايدي الكتّاب، ولمّا بلغ الثانية عشر من عمره توجّه الى الحوزة العلمية في مدينة مشهد المقدسة، وذلك لدراسة مقدمات العلوم الدينية، ثم توجّه بعد ذلك الى مدينة قم المقدسة لاكمال دراسته، حيث تزامن ذلك مع وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي والتي ترأسها من بعده ثلاثة من المدرسين العظام، وهم آية الله السيد محمد حجت و آية الله السيد صدر الدين صدر و آية الله السيد محمد تقي الدين خوانساري.

وخلال مدة اقامته في قم المقدسة والتي استغرقت خمسة عشر سنة، درس الشهيد مطهري على ايدي اساتذة كبار امثال المرحوم آية الله العظمى البروجردي، حيث درس على يده الفقه والاصول، وتلقى لدى آية الله العظمى الامام الخميني (قدس) ولمدة اثنى عشرة سنة دروس في الاخلاق والاصول والعرفان وفلسفة ملا صدرا، واما المرحوم العلامة السيد محمد حسين طباطبائي، كان استاذه في الفلسفة والهيات كتاب الشفاء لابن سينا، وغيرها من الدروس الاخرى، وقبل هجرة آية الله العظمى البروجردي الى قم المقدسة كان الشهيد مطهري يذهب الى مدينة بروجرد ليتلقى بعض الدروس على يده، ومن أهم اساتذته ايضاً، يمكن الاشارة الى المرحوم آية الله الحاج الميرزا علي آقا شيرازي، حيث درس على يده الاخلاق والعرفان واستلهم الشهيد منه نفحات معنوية بدت على نفسيته وشخصيته بشكل ملحوظ، كما تلقى الشهيد على يد المرحوم آية الله السيد محمد حجت دروساً في الاصول، ودرس الفقه ايضاً عند المرحوم آية الله السيد محقق داماد.

وخلال اقامته في مدينة قم المقدسة كان له دور بارز في المجال الاجتماعي والسياسي الى جانب تحصيله العلمي، حيث كان له ارتباط مع مجموعة (فدائيان اسلام) المجاهدة آنذاك. وفي عام ١٩٥٢م على الرغم من دوره الفاعل في مجال التدريس في الحوزة العلمية لمدينة قم، هاجر الى مدينة طهران وبدا بالقاء الدروس والمحاضرات في مدرسة مروي للعلوم الدينية، وكانت له نشاطات واسعة في مجال التأليف والبحوث الاسلامية والقاء المحاضرات. وفي عام ١٩٥٥ كانت له اول محاضرة في الاتحاد الاسلامي لطلبة الجامعات وتناولت موضوع تفسير القرآن، ومن بعدها بدا الشهيد مطهري بمهمة التدريس في كلية الالهيات والمعارف الاسلامية في جامعة طهران، وفي عام ١٩٥٨ و١٩٥٩م عندما تشكل الاتحاد الاسلامي للأطباء كان للاستاذ الشهيد دور فاعل في القاء المحاضرات والدروس الاسلامية في هذا التحاد، وخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦١ و١٩٧١م اصبح المحاضر الوحيد في هذا الاتحاد ولازالت بحوثه ومحاضراته يتداولها المثقفون والقرّاء حتى يومنا هذا.

في عام ١٩٦٩م اعتقل الاستاذ الشهيد مطهري اثر محاضرة القاها في حسينية ارشاد تناولت موضوع الاعلان الموقع من قبله ومن قبل العلامه الطباطبائي و آية الله الحاج ابو الفضل مجتهدي الزنجاني الذي كان ينص على ضرورة جمع المساعدات للمشردين واللاجئين الفلسطينيين.

ومن اهم ما قدمه الاستاذ الشهيد خلال حياته العلمية هو نظرية الاسلام المحمدي الاصيل، وذلك من خلال الدروس والمحاضرات التي كان يلقيها والكتب التي كان يؤلفها، وبرز نشاطه العلمي هذا في الفترة مابين عامي ١٩٥٢ و١٩٥٩م، حيث نشطت خلالها المجموعات اليسارية وظهرت بعض الفئات الاسلامية التي كانت تتبنى هذه الافكار.

كان الشهيد مطهري يذهب الى مدينة قم المقدسة مرتين خلال الاسبوع، وذلك لالقاء المحاضرات والدروس في الحوزة العلمية، بناءً على طلب الامام الخميني (قدس).

عندما نفي الامام الخميني (قدس) كانت الرسائل هي وسيلة الارتباط بينه وبين الاستاذ الشهيد، وفي عام ١٩٧٦م استطاع الشهيد السفر الى النجف الاشرف محل استقرار الامام الخميني (قدس) آنذاك وتباحث معه حول مواضيع عديدة تهم امور البلاد والحوزة العلمية.

وعندما كان الامام الخميني (قدس) في باريس زاره الشهيد مطهري في منفاه هناك، وتباحث معه ايضاً حول امور تهم المرحلة الجديدة وتطورات الاوضاع آنذاك، وخلال سفره هذا كلّفه الامام (قدس) بتشكيل مجلس الثورة الاسلامي، وخلال تلك الفترة وحتى انتصار الثورة الاسلامية في ايران، كان الشهيد مطهري خير مستشار ورفيق درب للامام الخميني (قدس) في مسيرته الجهادية.

وفي يوم الثلاثاء الواقع في الاول من آيار عام ١٩٧٩م وفي الساعة العاشرة وعشرون دقيقة مساءً، اغتيل الاستاذ الشهيد مطهري على يد جماعة يطلق عليه بجماعة الفرقان بعد ما انهى آخر درس القاه في العقيدة والفكر.

وهكذا غادر الاستاذ الشهيد مرتضى مطهري الدار الفانية بعد ما كان الامام الخميني (قدس) والامة الاسلامية قد عقدت آمالها على هذا العالم والاستاذ الجليل.